

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله  
يقدم

## الدرس الخامس عشر من " سلسلة الطريق إلى القرآن "

( باللهجة المصرية )

لفضيلة الشيخ : د. حازم شومان

رابط المادة : <https://way2allah.com/khotab-item-112.htm>



الحمد لله وكفي وصلاةً وسلاماً علي عباده الذين اصطفى، ثم أما بعد، بإذن الله النهادة هنتكلم عن سورة الإسراء، اللى هيا آخر سورة في الشوط، من يونس للإسراء اللى نزل في آخر مكة، وهنتكلم إن شاء الله يا جماعة كمان عن سورة الكهف، لإن الإسراء والكهف هما اللى هنسمعهم الليلة بإذن الله، بس الكهف بداية شوط جديد

### سورة الإسراء

بتتكلم عن إيه؟ كلمة الإسراء نفسها دلالة علي إيه ورمز لإيه؟ الإسراء ده الحدث اللى النبي عليه الصلاة والسلام، راح أم كل الأنبياء في المسجد الأقصى فيه، يعني رمز الإمامة في الدين، فحادثة الإسراء هي رمز للإمامة في الدين، هو إيه الموضوع يا جماعة؟

### الاستقامة على طاعة الله

دلوقتي الشوط ده وإحنا بنختمه بفضل الله سبحانه وتعالى، عايزين ناخذ بالنأ إن نعيش في جو هذا الشوط، يعني لما ربنا يقول "فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ" هود: ١١٢ يعني إيه "فَأَسْتَقِمَّ كَمَا أَمَرْتَ"؟ يعني إنت دلوقتي واحد أهو، وراك مُذَاكِرَة ووراك دُنْيَا، ووراك دعوة ووراك عبادة ووراك طلب علم، طب يا رب أعمل إيه في كُل ده؟

أنا مش قادر أجمع ما بين الدين وبعضه، فأنت عيش فإن فعلاً في إن المطلوب حاجة عالية، طيب دلوقتي يا رب أنا هاجي علي نفسي، وهستحمل وهنفذ المطلوب مني، ولكن مش المطلوب منا يا جماعة إن إحنا في المرحلة دي نثبت علي أمر ربنا علشان خايفين من ربنا بس! أو عشان يعني إيه خايفين؟ لحسن ربنا... لأ يا جماعة، لازم نطيع ربنا بإحسان، يعني إنك تدعو بحُب، إنك إنت تقوم الليل بحُب وبتعظيم لله سبحانه وتعالى، إنك تبقي إنسان مُحْسِن في

طاعتك لله

### معية الله

عشان كدة آخر سورة النحل ربنا بيقول إيه؟ آخر سورة النحل يا جماعة "إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ" النحل: ١٢٨ فربنا قال إن معيته مع المحسن، جه أول الإسراء حادثة الإسراء، اللى هي ربنا سبحانه وتعالى كان قال للنبي صلى الله عليه وسلم من هذه المعية إن أنا أخليك إمام في الدين! أو هاخلي المسلمين أئمة في الدين، كذلك في آخر سورة العنكبوت ربنا بيقول "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ" العنكبوت: ٦٩ يعني برضه ربنا في آخر العنكبوت، قال إن معية الله مع المحسنين

أول سورة الروم اللى بعد العنكبوت ربنا قال إيه؟ ربنا قال "غَلِبَتِ الرُّومُ \* فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ \* فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ" الروم ٢ : ٤ يبقي إمامة الدنيا، يبقي المعية اللى جت آخر سورة النحل أفتتحت السورة اللى بعدها بإمامة الدين، والمعية اللى جت آخر سورة العنكبوت

إفتتحت السورة اللى بعدها وهي سورة الروم بإمامة الدنيا، كإن ربنا بيقول إن الإحسان لو إنتوا أحسنتموا فعلاً في الامتثال لأمر الله، هرفعكم لإمامة الدين وهرفعكم لإمامة الدنيا

### الإحسان

سورة الإسراء يا جماعة جاية من العنوان بتاعها من أولها، اللى هو الإسراء رمز الإمامة للدين، كإن ربنا سبحانه وتعالى من أولها بيعرفنا إذا إحنا أحسننا في دين ربنا... ربنا هيرفعنا أد إيه، الموضوع بتاع سورة الإسراء جاي في آخر الشوط ليه؟ لأن كل الشوط ده بيتكلم عن إزاي إنك إنت تدعوا، و إزاي إنك تعبد و إزاي إنك تستقيم لأمر الله، وإزاي إنك إنت تبقي بطل من أبطال الدين، كإن ربنا بيقولك حاجتين، الحاجة الأولانية إن أوعي تنفذ الأمور دي إلا بإحسان، يعني إيه الإحسان؟

هنتكلم دلوقتي يا جماعة إزاي إن سورة الإسراء بتتكلم عن تحقيق الإحسان، موضوع سورة الإسراء تحقيق الإحسان، اللى لو إنت حققته معية ربنا هتيجي، الحاجة الثانية اللى سورة الإسراء جاية في آخر الشوط عشائها، كإن ربنا بيقولك لو إنت نفذت الأوامر بتاعة الشوط ده هترفع للإمامة في الدين **"وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ"** السجدة: ٢٤ سورة الإسراء بتتكلم عن الإحسان في دين ربنا

إيه هو الإحسان؟ الرسول بيقول **"الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه"** مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ لما أنا أشوف اللى قدامي اللى أمري بالأم... امتي؟ لما أكون شايفه أزود في تنفيذ الأمر، يعني مثلاً الأب لما يشوف أولاده يقوم ينشط في الشغل أوي، ليه؟ لأنه بيفتكر إنه بيشتغل عشائهم

يبقي يا جماعة أن تعبد الله كأنك تراه، ده مقام الحُب والتعظيم، لما تكون بتحب اللى قدامك أو بتعظمه، لما يأمرك بأمر لما تشوفوا عزيمتك علي تنفيذ الأمر تزيد، طب **"فإن لم تكن تراه فإنه يراك"** مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ ده مقام الخوف والرجاء، الخدمة اللى بتمسح في البيت، وجه صاحب البيت دخل، تقوم تعمل إيه تنشيط أوي ليه؟ عشان خايفة لحسن يقوها إنتي ما بتشتغلش حلو، وفي نفس الوقت نفسها إنه يزودها في المكافأة بتاعتها أو الأجر بتاعها، الموظف لما مدير الشغل ينزل يفتش علي الموظفين، يشتغل كويس قوي ليه؟ خايف أحسن يديلو خصم، وفي نفس الوقت نفسه إنه يتقرب للمدير، يبقى **"فإنه يراك"** دي اللى هي مقام الخوف والرجاء! يبقى الإحسان إنك لما تطيع لما تنفذ الأحكام، لما بتدعوا إلي الله... لما تعبد ربنا لما تعمل أي أمر من أوامر ربنا يبقى قلبك فية أربع حاجات : حُب الله، تعظيم الله، الخوف من الله، الرجاء في رحمة الله سبحانه وتعالى

السورة بتزودنا في أولها كمان حاجتين **"وَأْتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا"** الإسراء: ٢ التوكل **"ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا"** الإسراء: ٣ يبقى كإن ربنا بيقول أنا أريد إنكم تنفذوا كل اللى طلبته منكم في السور اللى فاتت، وفي قلوبكم ست حاجات تجاه الله، حُب تعظيم خوف رجاء شكر توكل، هو ده موضوع السورة بإذن الله سبحانه وتعالى

يا جماعة من أولها **"سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ"** الإسراء: ١ إنت تعرف قُدرة الله أد إيه؟ قُدرة ربنا دي هتشوف بسببها علي طول، آيات لم تكن تتوقعها ولا تتصورها، لو إنت أحسنت واستقمت علي أمر الله سبحانه وتعالى

## إساءة بني إسرائيل

أول حاجة ربنا بيتكلم عنها في سورة الإسراء الإساءة، قبل ما يتكلم عن الإحسان إتكلّم عن الإساءة، إساءة بني إسرائيل **"وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ"** الإسراء: ٤ معاهم التوراة! معاهم النور اللي ربنا نزلهم ومع ذلك أساءوا وأفسدوا في الأرض مرتين! ربنا أنتقم منهم في المرة الأولى، رجعوا برضوا في الافساده الثانية اللي بيعملوها دلوقتي في فلسطين! **"وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ"** الإسراء: ٦ أموال لا حصر لها رؤوس الأموال في العالم كلها يهود!

**"وَبَيْنَ"** بقوا عشرين مليون بعد ما كانوا كام؟ **"وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا"** الإسراء: ٦ كلمة النفير دي بتفكرك بالقوة الإعلامية الهائلة بتاعة اليهود، مسيطرين علي الإعلام بتاع العالم ووكالات الأنباء بتاعة العالم! **"إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا"** الإسراء: ٧ بس للأسف هُسيئوا! عشان كدة لما هيجي وعد الآخرة، الحرب الثانية اللي بينا وبين اليهود بإذن الله **"لِيَسْؤُرُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ"** الإسراء: ٧ **"لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ"** دخول المسجد الأقصى ولعل في هذا إشارة، إن المسجد الأقصى مُمكن يتاخذ منا يا جماعة في إيد اليهود، ونرجع نستردة تاني **"وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا"** الإسراء: ٧ هيهدوا كل الإفساد اللي إنتوا رفعتوه و كل الإفساد اللي إنتوا علتوه، يبقى بداية السورة نموذج الإساءة الناس دي أساءت ليه؟ عشان حُب الدنيا!

عشان كدة باقي السورة عبارة عن كيفية تحقيق الإحسان، من خلال ثلاث حاجات أول حاجة علاج حُب الدنيا في القلب، الشوط اللي بعد كدة علاج حُب الدنيا في القلب.. ليه؟ عشان سبب إساءة بني إسرائيل حُب الدنيا، لو إحنا عايزين نُحسن لازم الأول حُب الدنيا يُخرج من قلوبنا وإزاي هيدخل قلبك حُب الله وإنت بتحب الدنيا! إزاي هيدخل قلبك تعظيم الله وإنت بتحب الدنيا! إزاي هيدخل قلبك مشاعر الاحسان وإنت في قلبك الدنيا! **يبقى لازم** التخلية من حُب الدنيا قبل التحلية بمشاعر الإحسان

## علاج حُب الدنيا

الشوط بتاع حُب الدنيا ربنا بيقول فيه يا جماعة، من أول **"إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ"** الإسراء: ٩ طب يا رب بتحب سيرة القرآن في شوط حُب الدنيا ليه؟ لأنه علاج حُب الدنيا، وطول السورة ربنا بيتكلم عن القرآن كثير جداً، كأن ربنا بيقولك إن تحقيق الاحسان، لن يكون إلا من خلال القرآن بإذن الله

**"إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا \* وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا"** الإسراء: ٩: ١٠ الخوف و الرجاء الترغيب والترهيب، أول علاج حُب الدنيا في القلب ذكر الدار الآخرة **"وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ"** الإسراء: ١١ جاهل مهواش عارف الفرق بين الخير والشر، مُمكن قاعد يرفع ايده يا رب إديني الحاجة الفلانية، وهيا هيبقي فيها تضيع حياته! فرنا كإن بيقولك إن حُب الدنيا في الإنسان، ممكن يضيع حياة الإنسان، بسبب حُبك للدنيا تضيع الدنيا.

بعد كده ربنا بيدكر آيات كتيرة جداً، كل آية فيها فيها علاج للدنيا **"وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا \* أَفْرَأُ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا"** الإسراء: ١٣ : ١٤ يفكرك تاني بالآخرة واللى هيحصل في الآخرة، إنت اللي هتحاسب نفسك في الآخرة! وإنت اللي هتحكّم علي نفسك!

### خطورة الذنوب على القلوب

بعد كدة **"وَلَا تَرُرْ وَازِرَةً وَزُرَّ أُخْرَىٰ"** الإسراء: ١٥ عاقبة الذنب عليك لوحك في الآخرة! محدش هيشيل عنك حاجة، محدش هيشيل عنك أي ذنب **"وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا"** الإسراء: ١٥ يعني إيه يضل عليها يا رب؟ يعني ذنوبك عليك في الدنيا وفي الآخرة! يعني إيه؟ يعني واحد يجي يقوللي الأغاني حرام ولا حلال؟ أقوله يا بني القضية مش قضية حرام ولا حلال لما يكون الموضوع خطر علي قلبك يقولي يعني حرام ولا حلال؟! هو يا بني تربية ثعبان في بيتك حرام ولا حلال؟! إنت ما بترهوش عشان هو حرام ولا حلال، طب ما بالك لو رببت الثعبان ده في قلبك؟! فما بالك لو الثعبان ده قرص قلبك ودس السم في قلبك؟! ما بالك لو رببت هذا الثعبان في قلبك؟! فهذه المعاصي تسمم قلب الإنسان! تحول قلب الإنسان لقلب مسموم! خلاص ما يقدرش أنه يعرف ربنا بعد كدة سُبْحَانَهُ وتعالى!

ثم يذكر الله إهلاك القُرى بسبب المعاصي، كأن الله يقول إن عاقبة الذنب في الآخرة فردية **"لا تترر وازرة وزر أخرى"** عليك إنت! ولكن عاقبة الذنب في الدنيا جماعية، إهلاك للقريبة كلها بسبب ذنوب الفاسقة الذين فيها **"مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا"** عايز البتاعة دي؟! شوية الحشيش اللي بيطلع وبعد كدة يموت ده؟! الزهرة اللي بتقعدها يومين وبعد كدة تموت؟ خُدها!

**"مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ"** مش هتاخذ غير اللي مكتوب ليك! **"لِمَنْ نُرِيدُ"** وكمان مش لأي حد طلبها، يعني ممكن أسيب ربنا عشان الدنيا وما أخذش الدنيا؟! أه وما تاخذش الدنيا! **"ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا"** الإسراء: ١٨ طب ومن أراد الآخرة؟ **"وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا"** الإسراء: ١٩ السعي المخصوص بتاعها، مش أي سعي! السعي اللي علي سنة رسول الله صل الله عليه وسلم **"وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا"** الإسراء: ١٩

إسمع **"كُلًّا"** اللي طلب الدنيا واللى طلب الآخرة **"كُلًّا مِمَّا هُوَ لَاءٌ وَهُوَ لَاءٌ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ"** الإسراء: ٢٠ يعني إيه؟! يعني الدنيا في السكتين والدين في سكة واحدة! يعني سكة ربنا فيها الدنيا المؤكدة والآخرة المؤكدة، وسكة الدنيا مفيهاش دين! وقد تأخذ الدنيا وقد لا تأخذها! **"انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ"** الإسراء: ٢١ شوف اللي راكب عربية مرسيدس كدة وفي واحد طوقله العربية ومسحها... مد إيدته وخذ رُبع جنية ومشى **"انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا"** الإسراء: ٢١ يبقى علاج حُب الدنيا، أول حاجة لازم قلبك يسلم من الدنيا، عشان مشاعر الإحسان تدخل في قلبك

### اللى بيتحقق بيه الإحسان

الطاعات، اللي المفروض لو إنت عملتها، لو إنت عملت هذة الطاعات، ماهوا الإحسان إيه؟ أن أطيع الله، والمشاعر اللي أنا بتكلم عليها دي في قلبي، يبقى الأول أطيع الله في إيه؟ **"لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا"** الإسراء: ٢٢ أول حاجة العقائد، تاني حاجة المعاملات بر الوالدين **"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"**

**إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ** الإسراء: ٢٣ عندك في بيتك إنت، مش يبقى والدك ووالدتك عندهم سبعين سنة، وإنت عايش مع مراتك ومع عيالك واللى يحصلهم يحصلهم! مفيش حاجة اسمها كدة يا جماعة! لما الراجل يكبر يبقى زي ما شالوك وإنت صغير تشيلهم وإنت كبير! **إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ** عشان كدة ربنا يقول **"وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا"** لقمان: ١٥ يقولوا صحاب، الأصحاب دول اللى بيقفوا رايحين جايين مع بعض، يعني مش تتصل بيهم كل إسبوع! مش تفوت عليهم كل شهر! لأ ده أنت يومياً تبقي معاهم، وعلي إتصال وعلي زيارة، وعلي قضاء حوائج، يبقى ده هو بر الوالدين الحقيقي **"وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"** إرتباط الإيتين ببعض التوحيد و بر الوالدين **"إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا"** الإسراء: ٢٣ النهر اللى هو الشق، عشان كدة نهر النيل يعني الشق اللى المية بتجري فيه، عشان كدة سموة النهر **"وَلَا تَنْهَرُهُمَا"** كأنك لما تقلهم كلمة وحشة علي الكبير، بعد هما ما بقوا محتاجينلك وكنت زمان إنت اللى محتاجلهم، كأنك بتشرخ نفسيتهم، بتشق نفسيتهم... فربنا بيوصي الإنسان بالوالدين

### فتنة المال

ثم **"وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ"** الإسراء: ٢٦ هو القواعد دي ليه يا جماعة؟! الأحكام دي سبب غيابها إيه؟! اللى بيعق أمه وأبوه علشان إيه؟! مشغول في أكل عيش عياله، يعني بسبب الفلوس! طب اللى ما بيرش قرايبة وما بيديهومش حقهم؟ الفلوس يبقى فتنة الفلوس

طب بعد كدة **"وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ"** الإسراء: ٢٩ قضية الفلوس وفتنة الفلوس البخيل المقطر، أو اللى قاعد بيصرف بدون حساب، برضوا فتنة الفلوس **"وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ"** الإسراء: ٣١ يبقى برضه خوف الفلوس هو اللى خلي الإنسان يقتل ابنه! **"وَلَا تَقْرَبُوا الزَّوْجَةَ"** الإسراء: ٣٢ يبقى مش الفلوس دي النساء بقي! يبقى مش فتنة المال فتنة النساء

**"وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ"** الإسراء: ٣٣ ٩٩ في المية من جرائم القتل بسبب حاجة من الإيتين! يا إيتين بيتشاكلوا علي واحدة والعياد بالله، يا إما شكل علي الفلوس وطلب للمال، والقتل أثناء سرقة من أجل المال! بيقفوا برضوا فتنة المال وفتنة النساء! **"وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ"** الإسراء: ٣٤ الفلوس وفتنة الفلوس!

**"وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ"** الإسراء: ٣٦ الفضولية بتاعة الناس وتتبع عورات بعض! وكل واحد عاوز يعرف التاني عنده إيه من شهوات الدنيا؟! وعندة إيه من نعيم الدنيا؟! حُب الدنيا اللى في القلب **"وَلَا تَمْسُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا"** الإسراء: ٣٧ إنت مُستكبر علي أيه! إنت طالع فيها علي إيه؟! لا بُد أنه معاه شوية فلوس مُستكبر بيهم وفرحان بسببهم!

يعني الشوط ده كُلُّه الأحكام بتاعته الرابط ما بينها فتنة المال وفتنة النساء، يبقى اللى وقع الإنسان في كُل المعاصي دي فتنة المال وفتنة النساء، يبقى ربنا لما جاب شوط حُب الدنيا قبل شوط الأحكام ده هي، جابه ليه؟! لأن سبب الوقوع في كُل الأحكام دي هو حُب الدنيا، فلازم الأول قلبك يخلوا من حُب الدنيا عشان لما ربنا يقولك إعمل الكلام ده... تقول سمعاً وطاعة يا رب، يبقى عشان كدة حُب الدنيا جاء قبل هذا الشوط

خُدُوا بِالْكَوَايِ جَمَاعَةً فَتَنَّا الْمَالَ وَالنِّسَاءَ رَبَّنَا كَإِن هُنَا بَيِّقُولُ إِنَّ هِيَ أَمُّهُ سَبَبٌ فِي تَضْيِيعِ أَخْرَتِكَ، وَفِي سُورَةِ النَّسَاءِ قُلْنَا بِدَأْنَا بِفِتْنَةِ الْمَالَ وَالنِّسَاءِ، سُورَةِ النَّسَاءِ كَانَتْ بِتَكْلِمٍ عَنِ أَسْبَابِ هَدْمِ الْمُجْتَمَعِ، فَقُلْنَا إِنَّ هِيَ أَمُّهُ سَبَبٌ لِتَضْيِيعِ الْمُجْتَمَعِ، فَتَنَّا الْمَالَ وَالنِّسَاءَ تَضْيِيعُكَ وَتَضْيِيعُ الْبَلَدِ كُلِّهَا الَّتِي أَنْتَ عَائِشٌ فِيهَا، الْمُفْتُونَ بِالْمَالَ وَالْمُفْتُونَ بِالنِّسَاءِ دَهْ بِضْيِيعِ أَخْرَتِهِ، وَبِضْيِيعِ دُنْيَا وَأُخْرَى النَّاسِ مِنْ حَوَالِيهِ، فَجَاءَ مِنْ قَبْلِهَا حُبُّ الدُّنْيَا، لِأَنَّ سَبَبَ الْعِلَاجِ لِهَذَا الْأَمْرِ هُوَ حُبُّ الدُّنْيَا، يَبْقَى دِي الطَّاعَاتِ وَالتَّكَالِيفِ

### ترابط آيات سورة الإسراء

الشوط الثالث يا جماعة نركز في إيه؟! نركز لأن سورة الإسراء من السور اللى إلتبس ترابطها علي كتر جداً من الناس، كثير جداً من الناس يقولك إيه الموضوع بتاع سورة الإسراء، يعني تلاقي في إشكالية كبيرة في بعض كتب التفسير، إيه الترابط اللى بين الآيات؟ سورة الإسراء الشوط الثالث دة كله، بقي يقولك إن المشاعر الستة اللى أحنا قلنا عليها لازم تملّي قلبك، أن هقول لكم شوط شوط وبعد كل شوط، إنتوا اللى هتقولوا بنفسكم ربنا بيقولنا لازم نحس تجاهه بيايه في هذا الشوط؟

أول شوط "أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا" الإسراء: ٤٠ عظمة مقام الله إزاي تقولوا علي ربنا كدة؟ "قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتِغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا" الإسراء: ٤٢ لو كان معاه آلهة ما كانوا سابوا العرش العظيم ده، ربنا مستوي عليه لوحده سبحانه وتعالى، عظمة عرش الله "سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا" الإسراء: ٤٣ شايف عبودية الكون لله؟

"تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ" الإسراء: ٤٤ شايف الآية دي، ما بتخفش قلبك وانت بتسمعها "تُسَبِّحُ" الكون كله من حواليك! "تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا" الإسراء: ٤٤ ده حلیم علي معاصيكم أوي، العظيم ده هو إنتوا بتعصوه وسايكم؟! "إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا" بيبقي عظمة قدر الله سبحانه وتعالى، الكون كله بيعظم الله

"وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا" الإسراء: ٤٥ عظمة كلام الله اللى بيحفظ قلبك من أي شر ومن أي سوء ومن أي شهوة "وَقَالُوا أَأَنْذَرْنَاكُمْ عِظَامًا وَرَفَاتًا إِنَّا لَمُبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا" الإسراء: ٤٩ لآ... ده إنتوا مش كونوا تراباً وربنا هيبعثكم! ده إنتوا كونوا حجارة أو حديد! زي الحفريات اللى بيلقوها زمان إنسان مُتَحَجَّر! إنسان بقي حديد من كتر ما هوا إندفن في بيته... قعد الحديد يترسب فيها جواه! يلاقوه كدة!

"قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا \* أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ" أو أي حاجة "فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا" إذا كان إحنا تراب قلنا مش هيقدر أو مش هيبعت! بيبقي إحنا حديد هيبعتنا! "فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ" الإسراء: ٥٠ عظمة قدرة الله "يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ" إجابة فورية! أول ما يدعوكم يقلكم بس كُن نقوم من القبور "وَتَظُنُّونَ إِن لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا" الإسراء: ٥٢ بيبقي دي يا جماعة ظهور عظمة الله المطلقة في الآخرة، وعظمة قدرة الله، الشوط دة بيتكلم عن أي صفة من صفات الإحسان؟ تعظيم والا حُب والا خوف والا رجاء؟ عظمة الله بيبقي التعظيم! بيبقي إذا أول شعور من مشاعر الإحسان اللى الآيات بتوجهنا إليها تعظيم الله

شوف الشوط اللي بعد كدة "رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنَّ يَشَأْ يَرْحَمَكُم أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبِكُمْ" مُمكن يوديك جُهَنم وممكن يوديك الجنة! "وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً \* وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُوراً" الإسراء: ٥٤ : ٥٥

إسمع "قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ" اللي إنتم قاعدين تقولوا عليهم يا بدوي و ياطاهرة ويا هُبل ويا مناة ويا فلان! كُله الألهة بتاعتكم اللي إنتوا قاعدين تعبدوها من دون الله! "قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا" الإسراء: ٥٦ "أُولَئِكَ" الناس اللي إنتوا قاعدين تدعوهم، دول كانوا أصلاً ناس صالحين بيدعوا ربنا وكُل حياتهم "يا رب دخلنا الجنة" و"يا رب نجينا من النار" يعني كانوا مُفتقرين إن ربنا ينجيهم وإن ربنا ما يعذبهمش، تيجوا إنتوا تروحووا للفقير تطلبوا منه اللي كان واقف بيشتحت على باب الله إياه! اللي كان يبسأل الله إياه! "أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ" هما دول اللي بيروحووا يقولوا له أشفيلى ابني "يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ" الإسراء: ٥٧ كان كُله حياتهم أوصلك إزاي يا رب؟!... إيه الوسيلة اللي أوصلك بيها يا رب؟ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ الخوف والرجاء أهو! يا رب دخلنا الجنة ويا رب نجينا من النار

### الخوف والرجاء

"وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ" الإسراء: ٥٧ الخوف و الرجاء أهو، يا رب دخلنا الجنة و يا رب نجينا من النار، "إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْدُوراً" الإسراء: ٥٧ "وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُحَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيراً" الإسراء: ٦٠ التخويف، يبقى ربنا بيخوف الناس، في الآية اللي قبل اللي قبلها ربنا يقول إيه؟ ربنا يقول "وَأَنْ مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا" الإسراء: ٥٨ ربنا بيخوفنا بعذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة، و بعذاب الآخرة بعد عذاب الدنيا، الشوط ده يا جماعة بيتكلم عن أي شعور من مشاعر الإحسان؟ الخوف و الرجاء، يبقى الأولاني بيتكلم عن تعظيم الله، الثاني بيتكلم عن الخوف و الرجاء

### تكبر وعناد الشيطان

شوف الشوط اللي بعد كدة قول الله سبحانه و تعالى: "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً" الإسراء: ٦١ أنت رفعتة عليا ليه؟! أنا قاعد أعبدك بقالي سنين ترفعه عليا ليه؟! تكريم الله للإنسان و النفخ فيه من روحه، و بعد كدة يخلي الملائكة تسجد ليه، و بعد كدة جبريل لما يحقد عليه يقولك "أَرَأَيْتَكَ" الإسراء: ٦٢ أرايتك يعني هاخليهولك فرجة!

### جهاد الشيطان لإضلال الإنسان

"هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لِنِ ائْحَرْتِنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ" الإسراء: ٦٢ يعني زي ما بيحتتك البهائم بيتركب اللجام في رقبتها و تتساق، أنا هأسوقه هخليهم ماشيين مضحكة في الشوارع، هاخلي الولو ماشي في الشارع البنطلون وسع كدة هو و القميص بتاعه معرفش إيه! وهخليه عامل شعره شكله إيه! و لابس جزمة لوها إيه! مضحكة و هو ماشي بيتها ليه إنه كدة! أنا هاخليهم لك مضحكة! الشيطان يقول لربنا كدة "لِأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً \* قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُوراً \* وَاسْتَغْفِرُ مَنْ اسْتَطَعَتْ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبَ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ

**وَرَجَلِكْ** "الإسراء ٦٢: ٦٤ ده الشيطان جايلنا بجيش بقى يا جماعة! آه جاي بجيش، جاي بجيش ده جهاد؟! آه جاي يجاهد، الشيطان جهاده إضلال الإنسان و العياذ بالله، وظيفة عمره إضلال بالإنسان و العياذ بالله، فرنا كان يقول شوفوا أنا كرمتمكم أد إيه و هو عايز يهينكم أد إيه، اعرف مين حبيبك و مين عدوك، اعرف مين حبيبك و مين عدوك  
رحمة الله بعباده

"وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ" الإسراء: ٦٧ الآية اللي قبلها شوفوا **"رَبُّكُمْ"** شوفوا أسلوب الود **"رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ"** الإسراء: ٦٦، يااه **"كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا"** الإسراء: ٦٦، شوف ربك عملك إيه؟ **"وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ"** الإسراء: ٦٧ مين اللي بينجيك لما بتحتاج؟! مين اللي بينجيك لما بتترنق غير ربنا سبحانه و تعالى؟! ربنا كان يقول افتكر رحمتي بيك و افتكر نعمي عليك و افتكر تكريمي ليك و افتكر فضلي عليك، افتكر كل الكلام ده هو

**"وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ"** الإسراء: ٧٠ كان ممكن تسافر على رجلك و تمشي على رجلك، ربنا مرضاش إنك تمشي على رجلك في الأرض و في البحر حملك في دي و في دي، كان ممكن لو عايز تسافر بلد بينك و بينها بحر تعوم! شايف تكريم ربنا شايف رحمة ربنا سبحانه و تعالى!؟

**"وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"** الإسراء: ٧٠ كل ده يدفعك حب الله و يدفعك لشكر الله، يبقى الحب و الشكر اللي شوف بيحصل إيه في الآخر!؟

أحلام الإنسان يوم القيامة

**"يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ"** الإسراء: ٧١ الآية دي فيها أحلام الإنسان إنك تدعى **"نَدْعُو كُلَّ أَنَسٍ بِإِمَامِهِمْ"** الإسراء: ٧١ مين إمامك؟! مين اللي هتدعى وراه يوم القيامة؟! مين اللي هتيجي وراه يوم القيامة؟! **"فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ"** الإسراء: ٧١ الحلم الثاني إنك أنت تؤتي كتابك بيمينك، الحلم الأولاني يبقى عملك، يبقى إمامك، يبقى عملك ورا رسول الله صلى الله عليه وسلم، يبقى إمامك يوم القيامة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يبقى عملك يوم القيامة و صحيفتك يوم القيامة هو عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم، الحلم الثاني إنك تاخذ كتابك بيمينك، الحلم الثالث **"فَمَنْ أُوِّيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ"** الإسراء: ٧١

الجزء على العمل

الآية اللي بعديها إيه **"وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى"** الإسراء: ٧٢ يبقى كلمة **"يَقْرَأُونَ كِتَابَهُمْ"** الإسراء: ٧١ ده يعني مش هيتعمى في الآخرة، تبقى إنسان بصير و ربنا منور لك في الآخرة، لا أنت معمي و لا أنت في حوالبك ظلمات... لأ يبقى أنت إنسان بصير في الآخرة **"وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا"** الإسراء: ٧١ بكل جلسة ضحى تاخذها تاخذ حجة و عمرة، بكل ١٢ ركعة نفل تاخذ قصر في الجنة، بكل سبحان الله العظيم و بحمده ناخذ نخلة في الجنة، يبقى تاخذ ثوابك على كل عمل عملته ربنا يتقبله منك بإذن الله

**"وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى"** يبقى تكريم ربنا لو أنت شكرته هيرفعك في الآخرة، ولو أنت مشكرتوش هيرفضك في الآخرة بعد هذا التكريم، يبقى الشوط الثالث الحب و الشكر



## طوفان رحمة

إحنا قاعدين نقول يا جماعة السورة طوفان من المشاعر، سورة الإسراء عبارة عن آيات كل آية عن حب الله، و الآية دي عن عظمة الله، و الآية دي عن الخوف من الله، و الآية دي عن شكر الله، و الآية دي عن الرجاء في رحمة الله، و الآية دي في التوكل على الله، الست مشاعر بتوع الإحسان كل آية تبع شعور من المشاعر ده، هي طوفان رحمة في السورة طوفان، السورة من أولها لآخرها، الإسراء كان رحمة من الله بالنبي عليه الصلاة و السلام في وقت الشدة، بل القرآن كان رحمة من ربنا

لو راقبت لفظ الرحمة في السورة من أولها لآخرها هتتحس إن سورة الإسراء دي طوفان رحمة.. ليه؟ علشان حب الله سبحانه و تعالى فكل كلمة فهي تبع شعور من المشاعر الستة، في وسط السورة بقى لازم تثبت على المشاعر دي، و لازم تثبت على الاحسان ده، فربنا مديك الروشنة الربانية، مديك البرنامج الإيماني اللي لو أنت عملته تثبت على هذه المشاعر و على هذا الإحساس

## تثبيت الله للمؤمنين

"وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ حَلِيلًا" الإسراء: ٧٣ يعني بس سيبك من الحاجات الشديدة اللي في الدين دي و هيجبوك أوي! تنازل عن بعض ثوابت الدين و هما هيجبوك أوي! **وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ حَلِيلًا \* وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ" الإسراء: ٧٣: ٧٤** أول سبب تثبيت الله علشان تثبت أول سبب إن ربنا هو اللي يشبك سبحانه و تعالى، النبي نفسه عليه الصلاة و السلام كان محتاج تثبيت الله، أنت بقى محتاج تثبيت من الله أد إيه؟ علشان تعرفوا يا جماعة إن بعض الدعاة اللي بيميع الدين دي فتنة عظيمة، النبي نفسه عليه الصلاة و السلام ربنا حذره منها مرات عديدة جدا في كتابه، أوعى تتنازل عن مبدأ، أوعى صدرك يضيق بأي مبدأ من مبادئ الدين، أوعى تخبي حطة من الدين، أوعى تدهن فيدهنون، أوعى أوعى تبدل و لا تغيير في أي حاجة من الوحي... فتنة عظيمة، لأن في وقت الأزمات يبقى الداعية هيتخفق عايز ينصر الدين بأي حاجة، فيبدأ يتنازل! يبقى الثبات إن ربنا اللي يشبك

## تثبيت العبادات

١. الفرائض : بعد كدة **"أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ" الإسراء: ٧٨** على فكرة كانت الصلاة لسنة مفروضة، لأن الصلاة فرضت بعد الإسراء و المعراج على طول، فصلاة الفريضة **"أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ" الإسراء: ٧٨** الصلوات الفرائض **"وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ" اللي هو القرآن اللي بيقرأ فين؟ في صلاة الفجر "إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا" الإسراء: ٧٨** يبقى أول حاجة بعد تثبيت الله صلاة الفرائض

٢. قيام الليل : **"وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ" الإسراء: ٧٩**

٣. الدعاء : **"وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ" الإسراء: ٨٠**

## الثقة في الله ورسالته

لعل مدخل الصدق كان و لعل مخرج الصدق كان إيه؟ يا رب افتح لي باب دعوة زي ما ربنا فتح المدينة، و خرجني من الأرض اللي أنا محبوس فيها دي زي ما ربنا خرجه من مكة، يا رب خرجني منها زي ما دخلت فيها، أنا دخلت الدعوة دي علشانك... متفتيش بأي فتنة في الدعوة دي يا رب، متخلينيش و أنا دخلتها علشان قلبي يتفتن بالدنيا

فيها، أو يتفتن بالمركز فيها، أو يتفتن بالشهرة فيها، أو يتفتن ببناء الناس فيها، أو يتفتن بدم الناس فيها، يا رب أنا دخلتها علشان تخرجني منها علشانك يا رب، دخلتها صادق خرجني منها صادق يا رب

"وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا \* وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ" الإسراء: ٨٠: ٨١ إنك أنت تبقى واثق في اللي أنت عليه، إحنا على الحق و الدين ده هو الحق و الإلتزام ده هو الحق، و أي حاجة تانية هي الباطل و إن تعددت درجات الباطل

#### عدة الثبات

"وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ" الإسراء: ٨٢ يبقى القرآن الكريم، يبقى كإن ربنا يقولك دي عدة الثبات بتاعتك : صلوات الفرائض و المحافظة عليها من تكبيرة الإحرام و في الجماعة علشان تبقى عدة قلبية حقيقية، ثم قيام الليل و التهجد بين يدي الله، ثم الدعاء و التوسل إلى الله، ثم يقين القلب إن أنت على الحق، ثم القرآن و الاتصال المستمر بالقرآن تلاوة و عملا و فهما و تدبرا، و قبل كل ده مش هتثبت إلا لو ربنا سبحانه و تعالى هو اللي ثبتك، كأن شوط الثبات ده كان وسط شوط الحب و الشكر

#### حجود الإنسان لنعم الله

نرجع تاني تلاقي ربنا يقولك إيه؟ "وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ" نعم أهو "أَعْرَضَ" نظام الندالة بتاع الإنسان! "أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَؤُوسًا" الإسراء: ٨٣ كإن ربنا يقولك شوف أدتهم نعم الدنيا، شوف الآية في الآيات اللي بعدها ربنا يقولك إيه؟ "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ" الإسراء: ٨٥ ربنا بيديك نعم قول شكرا، كأن الإنسان عايز يهرب من أمر ربنا بأي حاجة! كأن الإنسان يبجادل ربنا بأي سفاهة و خلاص! المهم يتسافه على الله سبحانه و تعالى! فربنا بيقول له "قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ" الإسراء: ٨٤، حسب اللي جواك هيطلع براك في الشغل بتاعك، كل واحد مننا الشغل بتاعه بين يدي الله على حسب جواك، لو أنت جواك نضيف هتبقى من بره إنسان مطيع لله، لو أنت جواك حاجة تانية بقى! السكة اللي جواك موصلة بقى على الشهوات و المعاصي هتبقى من أهل الشهوات و المعاصي، طب دي نعم الدنيا

#### نعمة الدين

شوف اللي بعد كدة "وَلَيْنَ شِئْنَا لَنُدْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا \* إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا" الإسراء: ٨٦: ٨٧، يبقى بعد نعم الدنيا نزلكم كمان نعم الدين، نعمة الدين عملوا إيه قدام نعم الدين، دي مش أي نعمة، دي نعمة لو إجتمع الإنس و الجن على أن يأتوا بمثلها مش هيعرفوا والله عز وجل ضربلنا فيها من كل نعمة مثل علشان نفهم كل حاجة و نتعظ وهي نعمة القرآن "وَقَالُوا لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا \* أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن تَحْتِهَا عِوَابٌ وَغِيَابٌ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا \* أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتِ عَلَيْنَا كَسِفًا أَوْ تَأْتِيَنَا بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا \* أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرَفٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا" الإسراء: ٩٠: ٩٣ تحس إن في عشرين واحد من السفهاء كل واحد يقول كلمة، السفهاء دول كلهم "قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا" الأنبياء: ٩٠ بعد نعم الدنيا دي كلها قابلوها بالسفاهة، وبعده نعم الدين نعمة القرآن برضه قبلوها بالسفاهة "قُلْ لَوْ

أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسِكَنَّكُمْ خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا" الإسراء: ١٠٠ كدة هما ضيعوا خزائن الله عليهم

"وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَاسْأَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا \* قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَمَا أَنْزَلَ هَؤُلَاءِ إِلَّا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِصَآئِرٍ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا" الإسراء ١٠١: ١٠٢ شاييف القوة، شاييف اليقين اللي متاخذ من التوكل على الله، والإحساس إن ربنا هو نصيرك فكان عايز ينتقم من فرعون

"فَأَرَادَ أَنْ يَنْتَقِمَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا \* وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا" الإسراء ١٠٣: ١٠٤ وهيجى عقاب الله بعد أن مكنهم في الأرض، العقاب اللي وعدهم بيه في أول السورة، هيلمهم كلهم في مكان واحد وهو فلسطين، علشان لما ينزل العقاب ينزل عليهم كلهم ويموتهم مرة واحدة، وده اللي بيحصل دلوقتي وبنشوفوا قدام عيننا من تحقيق وعد الله سبحانه وتعالى "وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا \* وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا" الأنبياء ١٠٥: ١٠٦ ربنا بيتكلم عن القرآن ليه؟

لأنه مصدر تحقيق كل مشاعر الإحسان وتنتهي السورة بالكلام عن الله "قُلْ اادْعُوا اللَّهَ أَوْ اادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا" الإسراء: ١١٠ إنت واقف بين إيدين ربنا تعلي صوتك مش من الأدب، طب توطي صوتك قلبك كدة مش هيجس، يبقى تصلى صلاة فيها خشوع فعلاً يليق بمقام عظمة الله

بتتكلم سورة الإسراء عن الإمامة في الدين، اللي حصلت من رسول الله لما أم الأنبياء في رحلة الإسراء، وبيقول إن إمامة الدين تجنى ثمار معية الله، ومعية الله من ثمرات الإحسان، من أول السورة بتخليك عايز توصل للإحسان، وعلشان تكون محسن ربنا إيدالك الطريق، اللي توصل بيه للمقام ده، وهي وصف الله لنا حال من أساءوا وعقوبة ربنا وإنتقام ربنا منهم، وسبب إساءتهم كان حُب الدنيا

علشان كدة ربنا قبل مايكلمنا عن الإحسان كلنا عن حُب الدنيا، علشان لما تخرج الدنيا من قلبك هتدخل مشاعر الإحسان، وبعد كدة فتنة النساء والمال، أكن ربنا بيقولك هي دي اللي هضيعك لو ماعتصمتش منها، وبيقولك إن حُب الدنيا هو اللي هيخليك ماتطبقهاش، وبيقولك التكليف دي اللي هي مُقابلها في التوراة في الوصايا العشر كما قال ابن عباس اللي هي مُلخص التوراة، ربنا بيقول أنا نزلتلهم التوراة ونزلتلكم القرآن هتعلموا أيه؟! هتحبوا الدنيا ولا مشاعر الإحسان هتبقى في قلبكم وتتبعوا أمر الله، إيه هي مشاعر الإحسان؟ مشاعر الإحسان زي الحُب، التقدير، الخوف، الرجاء، الشكر، التوكل

### سورة الاسراء طوفان من المشاعر لحب الله

مليانة آيات من الرحمة ومليانة بالمعاني اللي بتحمل المشاعر الستة اللي قلناها في أول الدرس، وهي بتحمل تحقيق الإحسان بالقرآن، وبكدة خلصنا الشوط الثاني من يونس للإسراء اللي نزل في آخر مكة، وهنبدأ في الشوط الثالث بإذن الله وهو سورة الكهف إلى الفرقان...تم سور، السور دي منها نزل في وسط مكة، ومنها نزل في آخر مكة، ومنها

نزل جزء في مكة وجزء في المدينة، زي سورة الحج المهم إن ربنا جمعهم مع بعض لأن السور دول ليهم مصدر أساسى، وهما سور تربوية كل سورة بتركز على ركن معين من أركان بناء الشخصية الملتزمة، كل سورة هستفاد منها، هتلاقى فيها بصمة في جانب معين من الجوانب الللى لازم تبقى عندك، بعد التمن سور هتبقى خلاص فيك التمن صفات بالتمن سور، زائد التمن سور بيركزوا على نقطة واحدة مُشتركة وهى العبادة، وكل سورة بتركز على صفة غير الصفة الثانية

### سورة الكهف

أول حاجة ليه أمرنا الرسول عليه الصلاة والسلام بقراءتها يوم الجمعة؟ وكمان أول عشر آيات من سورة الكهف أو آخر عشر آيات بيعصموك من فتنة المسيح الدجال، وكمان السورة دي فيها أربع قصص، قصة أصحاب الكهف، قصة صاحب الجنتين، قصة موسى والخضر، قصة ذو القرنين أروع قصص ماتقلتش في القرآن كله إلا في سورة الكهف، يعنى سورة مميزة جداً سورة الكهف بتتكلم عن أيه؟ أول ماتدخل السورة هتلاقى أهل الكهف قدامك وهما ناويين يطلعوا على الجبل، ليه؟ علشان يعبدوا ربنا ويعتدلوا المجتمع الكافر بتاعهم، وبعد كدة هيوصلوا للكهف وهيدخلوا جوه ويناموا، وبعد مايناموا هتفاجأ بتاتين ماشين مع بعض عمالين يتكلموا والكلام بينهم سخن وهتلاقى سيدنا موسى وهو رايح مجمع البحرين، لحد مايقابل الخضر وهيسافروا من بلد لبلد بالسفينة وبعد كدة هتلاقى ذو القرنين، رايح فين هيلفك الكرة الأرضية كلها هياخدك من مغرب الأرض لمشرق الأرض هيلفك الكرة الأرضية كلها، خلصت ذو القرنين

### تحرك وانصر دينك

طبعاً و أنت خارج مقتول عايز واحة تستريح فيها الواحة دي الللى هي سورة مريم بإذن الله، ولكن أنا بقولكم الكلام ده ليه عشان أقولكم سوره الكهف مليانه حركة أد إيه يا جماعة... كلها حركة سوره الكهف، الصفة الللى بتركز عليها في المسلم الحركية بس الحركية بمفهوم القرآن... مش بمفهوم الواقع، الحركية إنك تبقى إنسان متحرك، إنك أنت متعدهش في بيتك مهما كانت ظروفك اتحرك، لو أنت مُستضعف في الأرض اتحرك عشان العبادة زي أهل الكهف، لو أنت إنسان الظلام مُنتشر في وجه الأرض اتحرك عشان الدعوة زي صاحب الجنتين، لو أنت إنسان الدولة بتاعتك مُنقاد خلاص اتحرك عشان الجهاد وعشان نُصرة الدين بالدنيا، لو أنت إنسان خلاص الأمور مش مُستقرة في بلدك وفي قومك والإخوة اتحرك عشان طلب العلم

يبقى إذا سوره الكهف بتقولك اتحرك مهما كانت الظروف، قصة أهل الكهف القصة الأولانية أهل الكهف الللى اتحركوا للجبل عشان العبادة والعقيدة، القصة الثانية صاحب الجنتين الللى اتحرك عشان الدعوة، القصة الثالثة سيدنا موسى الللى اتحرك عشان طلب العلم، القصة الرابعة ذو القرنين الللى اتحرك عشان الجهاد وفي آخر قصه ذو القرنين "آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ" الكهف ٩٦ الللى هي طريقه صنع السبائك، الللى هي ربنا يقولك إن الدين ممكن ينتصر بالدنيا، يعنى في سوره الكهف ربنا يقولك خمس أعمدة بتتصّب بيهم الدين وبيقوم بيهم الدين، العبادة ، الدعوة ، العلم ، الجهاد ، الدنيا، يبقى لازم يبقى ليك ثغر من الخمس ثغور دول عشان كدة ليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالنا نقرأها كل جمع؟ ليه؟ لأن دي السورة الكاملة للمجتمع المسلم،

لازم يبقى كدة أي واحد في المجتمع المسلم لازم يلاقيه مكان في الخمسة دول، عشان كدة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالنا نقرأها كل جمعة عشان إيه؟

عشان كل يوم جمعة تدور على نفسك في سورة الكهف، ملقيتش نفسك في ثغر من الثغور الخمسة يبقى أنت ملكش أي فايده في دينك ولا ليك أي خدمه لديك، ولو ملقيتش صورتك ظهرت في سورة الكهف... لو ملقتش نفسك ظهرت في هذه السورة، ملقيتش لنفسك مكان فيها يبقى أنت لسه يا حبيب قلبي لسه موصلتش! لسه فعلاً مبقتش من أسباب إقامة بناء الدين في الواقع

طبعاً يا جماعة سورة الكهف بالطريقة اللي إحنا بنقولها دي بتتحدث عن الحركيه، طيب لما هي بتتكلم عن الحركيه اللي وإجري إطلب علم عند الشيخ ده وأجري روح التراويح هنا والتهدج هنا... خليك مُتحرّك وأجري جاهد في سبيل الله في مشارق الأرض ومغاربها، بتقولك خليك إنسان مُتحرّك

### خطورة حب الدنيا

طب إيه اللي مانع الإنسان عن الحركة؟! إيه اللي بيشدك لورا عشان متعرفش تتحرك؟! حُب الدنيا هو اللي مقعدك، هو اللي متقلك، هو اللي مخليك تيجي تتحرك كأن ألف كيلو جاين يتحركوا! مش قادر من كتر أثقال الدنيا اللي في قلبك! عشان كدة المقدمة والخاتمة وما بين القصص وبعضها، في التعليقات اللي ما بين القصص وبعضها ربنا بيعالج حُب الدنيا في القلب **"وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا"** الكهف: ٨ هتفنى هتبقى ولا شيء، هتبقى لا يوجد لها أي أثر بعد كدة، إنتوا متعلقين بإيه؟! إنا ربنا بيقولك الدنيا دي كلها ولا شيء، ده من أول المقدمة ثم بعد كدة قصة أهل الكهف تلاقي ربنا سبحانه وتعالى بيكلمك عن النار والموت والجنة، دائماً الجنة والنار في سور كثيرة جداً يا جماعة ليه؟

عشان أكبر علاج من حب الدنيا هو تعظيم الأخره في القلب، بعد كدة بقي بنص لصاحب الجنتين أطول شوط لعلاج حُب الدنيا في السورة من أول **"وَاصْرِبْ لَهُم مِّثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ"** الكهف: ٤٥ ده شويه نجيله طلعت وماتت! شويه أثار طلعت وماتت! **"وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا"** الكهف: ٤٦ الباقيات الصالحات هي اللي باقية، إمال المال والبنون؟ دول زين، شويه زخرفه كدة وهتروح! فرينا سبحانه وتعالى إنا بيقولك إن الدنيا دي ولا شيء لغاية آخر السورة، وربنا بيقولك عقوبة **"الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي"** الكهف: ١٠١ لأن كانت عينه باصه على الدنيا! فمبصطش لآيات ربنا في الكون، مبصطش لله سبحانه وتعالى

### أسباب تسمية سورة الكهف

سورة الكهف بتتكلم عن حركيه المسلم إنك لازم تكون مُتحرّك، إنك لازم تكون في ثغر إكتسبته، إنك لازم تكون بتجري في الدعوات، بتجري في العبادة، بتجري في الجهاد، بتجري في طلب العلم، إنما متقعدش كدة أبداً ، إيه اللي بيعدك؟ حُب الدنيا، السورة بتركز على علاج حُب الدنيا في القلب، من غير ما ننسى يا جماعة إن شاء الله نقول ليه الكهف سميت بهذا الاسم؟ مهو الأربع قصص مُتميزين ومذكروش قبل كدة، مكانت تتسمى سورة ذي

القرنين، مكانت تتسمى سورة مجمع البحرين، مكانت تتسمى سورة صاحب الجنتين، ليه إتسمت الكهف عشان حججات كتير :

١. إن لما صاحب الجنتين خرج يدعو إلى الله خرج يدعو وهيغيب في الدعوة... بس عارف إنه آخر اليوم هيرجع بيته، سيدنا موسى لما راح مجمع البحرين عشان طلب العلم خرج يطلب علم بس بعد ميخلص هيرجع لقومه، طيب ذو القرنين خرج لف الأرض كلها بس عارف إنه بعد مايلف الأرض هيرجع وطنه، إنما أهل الكهف يا جماعة لما خرجوا كانوا عارفين إنهم مش راجعين تاني! فتضحية مهوله إنهم خارجين وعارفين إنهم ولا هيرجعوا لأهلهم ولا أخواتهم، ولا أصحابهم ولا حبايبهم، ولا وطنهم ولا أرضهم، ولا بعد كدة هيدوهم ملذات الدنيا بشهواتها لأنهم اعتزلوها، أهل الكهف سابوا كل حاجة عشان ربنا، كل حاجة وسابوها وهما عارفين إنهم مش راجعين ليها تاني فتضحية مهولة! عشان كدة تتسمى السورة باسمهم

٢. إن الكهف ده كان هو المسجد الوحيد اللي بيعبد فيه الله على هذه الأرض في هذا الوقت، أهل الكهف عبدوا ربنا في هذا الكهف اللي مكنش في مسجد تاني يعبد ربنا على وجه الأرض فيه غيره... فربنا خلد ذكره

٣. هي قصه أهل الكهف بتشير لقضية إيه؟ الدعوة ولا العلم والا إيه؟ لا العبادة، إنما باقي القصص الدعوة... العلم , كان ربنا بيقولك إن البداية والمنطلق يتخرج من الكهف، عشان كدة هي أول قصة، عشان كدة كان ربنا بيقولك إن البداية هي الكهف، إن البداية هي العبادة، إن البداية هي المؤمن العابد

**كن مؤمناً عابداً**

مش هتقدر تشتغل في الدعوة إلا لو كنت مؤمن عابد، مش هتقدر تواصل في طلب العلم إلا لو كنت مؤمن عابد، ولو إشتغلت هتبقى مُناقف لأن الدعوة بتدخل في القلب أمراض والله العظيم يا جماعة أكثر من الأمراض اللي بتدخل في قلب أهل الدنيا من مُمارسه الدنيا، والعلم بيدخل في القلب أمراض أخطر من أمراض أهل الدنيا وممارسة الدنيا، طب وبعدين لازم عبادة، عشان كدة الشوط ده كله بيركز على إعداده لأن العبادة هي اللي بتحفظ لك قلبك من فتن الدعوة ما أنت لما تلاقي لك ميه , متين , تلتوميت ولا ألف , ألفين , ٥ آلاف واحد قاعدين قدامك... أنت فاكِر قلبك هيبقى شكله إيه؟! وده بيقولك جزاك الله خيراً، وده بيقولك إيه الكلام اللي أنت قولته ده! يبقى ده يمدح وده يذم هتلاقي قلبك بيُفتن في الآخر، يبقى العبادة هي اللي هتعمل حصن حوالين قلبك ميدخلش فتن الدعوة ولا فتن العلم، يبقى العبادة هي اللي في الأول

خذوا بالكوا يا جماعة ترتيب السورة إن العبادة الأول، وبعد كدة الدعوة، قُم الليل , "قُم فَأَنْذِرْ" المدثر: ٢ بعد كدة يجي العلم لأن العبادة والدعوة الإثنين طهروا قلبك من الدنيا تماماً، عشان كدة التكتيف الشديد على حُب الدنيا في النص الأولاني في القصتين دول، بتطلب العلم... العلم الإحترافي يبقى أنت في الأول بتطلب العلم، طبعاً بس علم أساسيات الدين، بتطلب العلم الإحترافي بعد كدة، يتمدد دينك أكثر وأكثر بقيت من بعد أول ٣ قصص من أهل قُم الليل و"قُم فَأَنْذِرْ" و"اقْرَأْ" بقيت راجل، اخُرج جاهد وأخُرج أنصُر الدين من الدنيا

إنما لو إنت لسه مش راجل تقول هروح العراق! عراق إيه يا حبيبي إذا كنت إنت هنا في مصر مبتقرأش قرآن! إذا كنت إنت هنا في مصر مبتقومش الليل! إذا كنت أنت هنا في مصر مبتطلبش علم! آدي الأول علامة الرجولة قُم قُم اقرأ،

آدي علامة الرجولة العلم والعبادة والدعوة، وبعد كدة قولي أنا عايز أروح العراق... أقولك أطلع يا حبيبي على العراق، عايز أروح أفغانستان... إطلع يا حبيبي يلا على أفغانستان

أنا عايز أنصر الدين بالدنيا واعمل شركه كبيرة تكسب مليارات عشان إنصر الدين بالدنيا... أقولك يا حبيبي إطلع أنت دلوقتي راجل، الدنيا مش هتفتنك، إنما قبل ماتدى علامة الرجولة تقولي أنا هنصر الدين بالدنيا! وإيه دليلك أصلاً إن أنت راجل في الدين؟! وإيه دليلك إن أنت صادق في الدين أصلاً؟! تقولي أنا عايز أجاهد وأنصر الدين بالدنيا أيه دليلك أصلاً إن أنت صادق في الدين!؟!

كإن السورة بتقولك بُرهان الصدق أمام نفسك على أنك أنت فعلاً رايح تجاهد، أو طالع من الدنيا عشان ربنا إنك أنت تبقى فعلاً محقق الحجات الأولانيه اللي في سورة الكهف يا جماعة، من أجل هذه الحُكم سميت بإسم سورة الكهف، زائد حكم ثانيه، ولكن إحنا بنركز على الفوائد الأساسية في هذه السورة

### محطات شحن لقلبك

سوره الكهف بتبدأ بالمقدمة اللي ربنا بيقول للنبي صلى الله عليه وسلم فيها ايه "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِهِ الْكِتَابَ" الكهف: ١ الحمد لله ربنا بدأ أول القرآن بالحمد ونُص القرآن بالحمد، يعني ربنا جاب الحمد في القرآن، شوفوا يا جماعة سوره الفاتحة أول القرآن وسوره الكهف، العلماء قالوا نُص القرآن، يعني فيها الكلمة اللي جاية في نُص القرآن، يبقى إفتتح النص الأولاني بالحمد والنُص ده بالحمد، وبعد كدة سوره فاطر تلت تربع القرآن، يعني هتلاقي بالظبط في ٢٢،٥ كدة في القرآن، وسوره الأنعام يعني في الجزء السابع اللي هو بعد ما رُبع القرآن خلص، كإن ربنا بيحطلك محطات شحن في مسألة الشاء على الله، عشان دائماً قلبك يبقى مليون ثناء على الله سبحانه وتعالى دائماً، قلبك يتجدد فيه الشاء على الله

"الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ عَبْدِهِ" "عَلَى" دي حاجه أنت شايها على كتفك، المسئولية والأمانه، حمل الأمانه اللي ربنا سبحانه وتعالى طلبوا منك، اللي الرسول صلى الله عليه وسلم من شده حملة لهذه الأمانة "فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا" الكهف: ٧ هتذبح نفسك خلاص! هتفصل رقبته عن جسمك من كُتر الهم! رحمة بنفسك "مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى" طه ٢ شوفوا الرسول من شدة هم الدين ربنا نزلوا القرآن قالوا خفف عنك، وإحنا من شده البرود في هم الدين محتاجين إن إحنا ٥ آلاف خطبة عشان نحس يعني إيه هم الدين! ويعني إيه مسئوليه الدين! ويعني إيه حُرقة القلب على أحوال المسلمين، وعلى أحوال إن راية الدين مش مرفوعة في الأرض، وعلى أحوال إن الناس بتموت على غير "لا إله إلا الله"

### عطاءات الله لأهل الكهف

قصة أهل الكهف عايزين نعلق فيها على تعليقات مُهمة أوي يا جماعة، لما اعتزلوا قومهم شوفوا بيقولوا إيه "وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ" الكهف: ١٦ طب روحوا الكهف بقي! طب دلوقتي الكهف فيه مُشكلة كبيرة جداً إيه هيا؟ أي مسكن عشان أعيش فيه لازم شرطين: الشرط الأول مُرافق الحياة، أعيش إزاي في سكن مافهوش صرف صحي! ومافهوش ماء! وما جنبوش سوق أجيب أكل منه! لازم مرافق الحياة

الحاجة الثانية لازم يكون واسع، ما أقدرش أعيش في أوضة متر في متر طول عمري! فالكهف دلوقتي أول حاجة ضيق، تاني حاجة ما فيش مرافق حياة، إحنا اعتزلناهم وما عدش ينفع ننزهم، طب هنموت من الجوع ولا إيه؟ طب دلوقتي لازم نعتزلهم يبقى الحل إيه؟ شوفوا بقى الثقة في الله

"وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يُعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ" رقم واحد "يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ" ينشر يعني يبسط ويوسع، يعني الضيق بتاع المكان ربنا يوسعهم لوكوا "وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا" الكهف: ١٦ مرافق الحياة، يبقى يرزقكم بمرافق الحياة اللي إنتم محرومين منها، التوكل إن أنا لما يبقى في سبب آخذ بالسبب وأنا قلبي مع الله، إنما أحياناً إنت مضطر... تفوؤص، ما فيش أسباب أصلاً أعمل إيه؟ لما يكون ده ظنك في الله ربنا سبحانه وتعالى شوف عملهم إيه! شوفوا العطاءات الربانية اللي ربنا إداهم في السورة

"وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ" الكهف: ١٧ في فترة اشتداد الحر... الشمس متجيش عليهم ليه؟ ده هيناموا ثلاثمائة سنة، كل يوم الشمس تضربهم عشر ساعات والا حاجة، يبقى ضربة الشمس والا حاجة تيجي "وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْ ذَاتِ الشِّمَالِ" الكهف: ١٧ العلماء يقولك إن الإنسان محتاج الشمس ثلاث دقائق على الأقل في اليوم، يبقى في وقت الغروب اللي الشمس فيه أشعتها خفيفة تيجي عليهم عشان إيه؟ عشان ياخدوا حاجتهم "ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبُهِتَ اللَّهُ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا \* وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ" الكهف: ١٧: ١٨ ابن عباس يقولك إنه عندهم مفتوحة، طب عندهم مفتوحة ليه؟ في العلم دلوقتي يقولك إن الإنسان لو قعد قافل عينه سنة كاملة بصره يروح يبقى المحافظة على البصر!

"وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ" الكهف: ١٨ أسباب كثير جدا المحافظة عليهم قرح الفراش اللي بتيجي بعد أسبوع واحد لما الإنسان ينام في مكانه "وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ" الكهف: ١٨ عشان لو حد قرب من هذا الكهف لأي سبب من الأسباب يشوف الكلب، ويقول ده كلب جبلي هياكلني ولا يعمل فيا حاجة... يطير ويهرب على طول من غير ما يبصلهم ومن غير ما حاجة تؤذيهم، والكلب نفسه نائم! سبحان ربي، مين اللي حماهم ومين اللي حفظهم؟ كان ربنا يقول لك أنا حفظتهم أد إيه، ده حتى الكهف اللي منسوب لأهل الكهف دلوقتي في وسطه فيه نبع ماء، أعتقد إنه في عُمان أو في الأردن في وسطه فيه نبع ماء مُتفجر من وسط الجبل... نبع ماء! أخبرني بهذا واحد دخل هذا الكهف بنفسه، يعني نبع ماء كان ربنا من توكلهم على الله بعنلهم مرافق الحياة، يا جماعة بعنلهم الماء من وسط الجبل ليه؟ كل ده عشان الثقة في الله سبحانه وتعالى، طب يا رب العطاءات دي إديتها لهم ليه؟ عشان الحركة، عشان التضحية اللي يضحي ربنا يديله ويفتح عليه، ويحفظه ويواليه، ويكون معه سبحانه وتعال

### روشته الثبات

بعد قصة أهل الكهف ربنا إدانا روشة للثبات، روشة للثبات ليه يا رب؟ أصل إحنا لو ظروفنا زي ظروف أهل الكهف، أو ظروف أي حد أي في زمن من الأزمان زي أهل الكهف هتبقى مشكلة كبيرة! هنتبث إزاي؟! هنتحمل المعوقات اللي في وشنا إزاي؟! ربنا إداك روشة، إداك حاجات لو ثبت عليهم، وآية واحد داخل بيت ربنا جديد لو ثبت عليهم هيثبت بإذن الله، و الثلاثة ورا بعض، في ثلاث آيات ورا بعض



١. **قُرْآن : "وَأْتِلْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا" الكهف : ٢٧**

٢. **الصحة الصالحة : "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ" الكهف : ٢٨**

٣. **الدعوة إلى الله : "وَقُلْ قَفْ وَكَلِمَ النَّاسِ، كَلِمَ النَّاسِ عَن رَّبِّنَا "الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيُكْفُرْ"**

الكهف : ٢٩

ربنا أعطاك الروشته دي لو عملتها... إيد فيها القرآن وإيد في إيد أخوك، وانتوا الإثنين ماشيين في صف في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، الثلاث حاجات دول هم أسباب الثبات يا جماعة، لو إحنا طبقنا هذا الأمر

**عقاب من أذى المؤمنين**

ثم بعد كدة ربنا يقول لك **"إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِنَّ سُرَادِقُهَا"** شوف بقى الجزاء من جنس العمل، شوف هم عملوا إيه في المؤمنين! عذبوهم وحبسوهم! وبهدلوهم وعملوا فيهم اللي متعلمش! وحاصروهم! شوف ربنا يعمل فيهم إيه! **"نَارًا أَحَاطَ بِهِنَّ سُرَادِقُهَا"** يتحبسوا في النار زي ما كانوا حبسينهم في الأرض **"وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ"**

الكهف : ٢٩ زي ما كانوا بيعذبوهم و يجرموهم من الماء ويجرموهم من مرافق الحياة يتحرموا من مرافق الحياة بل من الماء **"وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ"** إذا كان بخار الماء المتصاعد شوى الوش! إمال الماء لما ينزل في الجوف والعياد بالله هتعمل إيه؟! **"بئس الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا"** الكهف : ٢٩

**ثواب المؤمنين الصابرين**

قارن ما بين كلمة مرتفقا وبين **"وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِّنْ أَمْرِكُمْ مِّرْفَقًا"** الكهف : ١٦ شوف آية الجنة، شوف اللي صبر عشان ربنا، شوف اللي اتعذب عشان ربنا، شوف اللي أوزي عشان ربنا بيديله إيه من نعيم الرفاهية الهائل في الجنة **"أُوَلِّكَ لَهُم مِّنْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ"** الكهف : ٣١ **"مِنْ تَحْتِهِمْ"** ده علامة الملك، الأتھار مجتش غير مرتين في القرآن كله **"مِنْ تَحْتِهِمْ"** هنا مرة وفي يونس مرة، كل الآيات الثانية في القرآن "تجري من تحتها" إنما **"مِنْ تَحْتِهِمْ"** اللي هو علامة الملك دي جات في المرتين دول بس

**"تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُجَلُونَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ"** والشباب بتاعتهم **"مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ"** الكهف : ٣١ **"مُنْتَكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ"** تحس بجو الرفاهية الهائل **"نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا"** الكهف : ٣١ زي ما هما أوذوا في مرافق الحياة في الدنيا ربنا هيعطيهم في الجنة ما لم يتصوروا من التعويض، وزى ما التانيين دول آذوهم في مرافق الحياة في الدنيا ربنا هيسيئهم في هذا الأمر في جهنم والعياد بالله بما كانوا لا يتصورون ولا يتخيلون

يبقى إذا يا جماعة كل قصة النار اللي مذكورة بعدها أو العذاب اللي مذكور بعدها متناسب مع موضوع القصة عشان كدة آيات العذاب هنا تناسب مع جريمة أهل الباطل، وآيات النعيم تناسب مع عمل أهل الحق

**قصة صاحب الجنتين**

الآية اللي بعدها إيه؟ **"وَعَرَّضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا \* وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا"** الكهف : ٤٨ : ٤٩ هيا إيه جريمة صاحب الجنتين؟ إن ربنا أكرمه زي ما أكرمنا ووجد نعمه ربنا فقضيته إنه جاحد ما هواش شاكر، جاحد لله، فربنا يقول إيه؟ **"لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً"** الكهف : ٤٩ المفروض إنه يومئها

الكبيرة عقوبتها أكبر والا الصغيرة؟ الكبيرة، يبقى اللي مخوفه الكبيرة والا الصغيرة؟ الكبيرة، يبقى يجيب الكبيرة والا الصغيرة؟ الكبيرة، طب ليه ربنا ذكر الصغيرة قبل الكبيرة؟ لأن الجاحد هيا دي المعاملة بتاعته، عليك ليا ألف جنيه وجنيه، قمت واقف فُدام الناس وقتلهم ده ما عمليش حاجة طول عمره، طب هاتلي الألف جنيه وجنيه، والجنيه قبل الألف جنيه! يبقى إمتي تتحاسب على الصغيرة قبل الكبيرة؟ لما يكون الإنسان جاحد للفضل وجاحد لمنة الله سبحانه وتعالى عليه، يبقى العقوبة ناسبت الجريمة

### قصة موسى والخضر

بعد كدة القصة الثالثة يا جماعة، من أعظم قصص القرآن قصة بتقولك لازم يكون عندك علو همة في طلب الحق "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ" الكهف : ٦٠ مش هقعده، مش هستريح، مش هقف خطوة واحدة لغاية ما أوصل المكان اللي ربنا قال أوصل عليه عزيمة، عايزين الآية دي نكتبها ونعلقها قدامنا كدا في أوضتنا ليه؟ عشان تفتكر دائماً العزيمة في الطريق إلى الله "لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ" الكهف : ٦٠ ليه يا موسى؟ ليه يا موسى يا بن عمران؟ عشان طلب العلم، يبقى إذا عزيمة في سبيل طلب العلم وفي سبيل الوصول إلى الله سبحانه وتعالى "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا" الكهف : ٦٠ لو هفضل ماشي مئات السنين "فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نِسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا \* فَلَمَّا جَاوَزَا" الكهف ٦١ : ٦٢ لما عدى الميقات بتاع ربنا سيدنا موسى حس إنه تعب "قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا" الكهف : ٦٢ جعان، خذوا بالكوا يا جماعة سيدنا موسى يقول إيه؟ "غَدَاءَنَا" يعني إيه جعان؟ هو كل ولا ما كلش؟ ما أكلش، فعرف ميقات الخضر فرجع قابل الخضر، فضل ماشي مع الخضر، الثلاث قصص لغاية ما سفره من بلد لبلد هيموتوا من الجوع "اسْتَطَعْنَا أَهْلَهَا" الكهف : ٧٧ من أول الرحلة دلوقتي ما داقش لُقمة سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام "فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّقُوهَا" الكهف : ٧٧ لغاية ما ساب الخضر مكش! شايفين يا جماعة علو الهمة والصبر والتحمل عشان الدين، عشان الدين تنسى الأكل، عشان الدين تنسى النوم

سيدنا إبراهيم في سورة الأنعام أربعة وعشرين ساعة من غير نوم عشان الدين، سيدنا موسى هنا شوف أد إيه من غير أكل عشان الدين، عشان الدين تنسى شهواتك، ولما تكون مع الله قلبك بيخف وما بتحسش بأي إحتياجات من شهوات الدنيا... بترتفع فوق الدنيا، سورة الكهف بتكلمك عن خروج حُب الدنيا، بتقولك أنك لو بقيت مع الله ممكن ترتفع نفسك وتسمو حتى عن أساسيات الدنيا، يبقى عندك إحتمال غير غيرك

### اتعب في العبادة بيسر الله لك

عشان كدة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بيتطعمه ربه ويسقيه، بعض العلماء قال ده الزاد الإيماني، ده الإيمان بتاع القرآن اللي كان جبريل بيدارسه إياه، ده الإيمان بتاع العبادة كان ممكن يخليه، ممكن يستغني فترات طويلة عن الطعام والشراب اللي أهل الدنيا بسبب ثقل الجسد بيخلوهم يحتاجوه

يبقى إذا يا جماعة "آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا" الكهف : ٦٢ جعان وتعبان، طب إنت كنت في الأول قبل الميقات كنت بتقول أنا لا هجوع ولا هتعب ولا هستريح، إيه اللي خلى سيدنا موسى يتعب؟ سيدنا محمد بيفسرها في صحيح البخاري يقول "ما مس موسى النصب إلا بعد تجاوز الميقات" سيدنا موسى متعبش غير لما جاوز الميقات

بس هي كلمة كدة سيدنا محمد قالها، يعني إيه يا رسول الله؟ يعني طول ماننا ماشى في مُراد ربنا متتعيشى أبداً، مش هتدوق التعب غير لو جاوزت المراد، مش هتدوق التعب غير لو اللي أنت بتعمله ده مش مُراد ربنا منك يعني طول ما إنتا مُلتزم... طول متنا بتجاهد نفسك على طول، ما إنتا شغال في الدعوة، لو أنت ماشى على مُراد الله فعلاً مش هتتعب، إنما لو عشان الدعوة ضيعت العبادة، لو عشان العلم ضيعت العبادة، لو ضيعت حاجة عشان حاجة في الدين.. يعني معنتش مُستقيم على مُراد ربنا تلاقي نفسك تعبت، كإن ربنا قالك الإيمان والعبادة رقم واحد، بقيت كدة فعلاً واهتميت بالعبادة أكثر حاجة، أي حاجة في الدنيا

بعد كدة هتعملها دعوة والا جهاد والا علم... هتلاقي نفسك كإنك أنت في رحلة، كإنك أنت في نزهة ليه؟ يا جماعة اللي هيبخل على نفسه بالتعب في العبادة ويشتغل في الدعوة أو العلم هيرهب أشد الإرهاق فيهم، واللى هيتعب في العبادة ربنا هيرجوا أشد الراحة في الدعوة وفي طلب العلم وفي سائر أمور الدين

أنا بقول الكلام ده للناس اللي عايزين يبقوا دُعاه والناس اللي عايزين يعملوا حاجة للدين، إتعب في العبادة ربنا يريحك في بقيت الكرب ويخلي أيسر حاجة عليك طلب العلم ويفتحلك ذهنك ويفتح عليك في الفهم، إتعب في العبادة ربنا يفتح عليك في الدعوة وبأقل كلام يؤثر، متتعيش في العبادة ووفر الوقت للحاجات التانية هتجد أشد المشقة في سائر الأشياء، يبقى إذا دي من أهم الفوائد اللي احنا يجب أن ناخذ بالناس منها في هذه القصة

### من الفوائد الجميلة

اللى مش عايزين نعدى القصة من غير منقولها "آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا" الكهف: ٦٥ ربنا قال إن إداله الرحمة قبل العلم ليه؟ لأن لو أنت عندك علم ومعندكش رحمة، هتستثمر العلم في تبديع الناس وتفسيق الناس والقسوة على الناس، إنما لو عندك رحمة هتستثمر العلم في دعوة الناس والرفق بالناس وإصلاح الناس بالحسنى، قصة الخضر يا جماعة يعني للأسف طبعاً خلاص إحنا تقريباً كده جاوزنا الميقات بخمس دقائق فإحنا مش هنقدر نكمل أكثر من كدة بدقيقة أو دقيقتين

أنا عايز أقولكم بس أن قصة الخضر بتتكلم عن إيه؟ حُسن الظن في الله، السفينة لما اتخرقت أهلها زعلوا وكان هو الخير وعرفوا بعد كدة إن هو الخير، والغلام لما إتقتل أبوه وأمه زعلوا وبعد كدة عرفوا لما ربنا رزقهم ابن صالح إن ده هو اللي كان خير ليهم، و اللي الجدار لما أبوا الطفلين مات وسابهم يتامى، ومحمدش عارف يقلهم إن لهم كنز تحت الأرض، وطلعوا فقراء وطلعوا يتامى كان ده الخير ليهم، وإتعرف بعد كدة إن الخير لما كبروا وبلغوا أشدهم ثم إستخرجوا كنزهم بالتأكيد هيستعملوه بعد ما كبروا، لو كان الكنز ده استخرجوه وهما أطفال كان حصل إيه؟! كان طلوعوا أطفال مُترفين أو كان حد طمع فيهم أو حد كان قتلهم، إنما لما ببقوا أقوياء أشداء مُتان في الدين والدنيا وربنا يجيبهم الكنز بتاعهم هيستثمروا هذا الكنز في الدين والدنيا فعلاً بدون أي سفاهة وبدون أي إنفاق فيما لا يحل من أمر الله سُبحانه وتعالى

يبقى إذا يا جماعة القصة بتقولك إن أمر ربنا كله خير، أوعى تقول إن في حاجة شر أبداً كل حاجة بتحصل خير، طول ما إنتا على طاعة الله كل حاجة بتحصل يقيناً خير، بل ربنا بيقولك إيه؟ لما الخضر بيفسر لموسى هو عمل كده

ليه، فلما بيفسرله هو قتل الغلام ليه قال له إيه؟! **"فَارْدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رُحْمًا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا"** الكهف: ٨١  
**"أَرْدْنَا"** طب لما بيقوله هو بنى الجدار ليه قاله إيه؟ **"فَارَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا"** الكهف: ٨٢ طب لما فسرله هوا خرق  
السفينة قاله إيه؟ **"فَارَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا"** الكهف: ٧٩ مع العيب قال **"فَارَدْتُ"** عشان ينسب العيب لنفسه مش لربنا  
ومع الخير إن هما يبلغوا أشدهم ويستخرجوا كنزهم نسبها لله **"فَارَادَ رَبُّكَ"** الكهف: ٨٢ طب ليه مع قتل الغلام جاب  
الإرادة؟ **"أَرْدْنَا"** ليه جاب الضمير؟ **"أَرْدْنَا"** ليه يا جماعة؟ عارفين ليه؟ ده تدریب من ربنا لينا أو توجيه من ربنا لينا على  
حُسن الظن في الله

سمعت حادثة أول إمبراح إن أم واحدة طفلها سبع سنين، فقامت معدية الرصيف، الواد معداش معاها، جت عربية  
سحلت الولد، أنت عارف لما تقعد كدة ربع ساعة إنت مش قادر تنطق حاجة، انتوا عارفين يا جماعة عمل إيه في  
الغلام ده؟ ده قتله يا جماعة، ده نزع راسه من جسمه يا جماعة... قتله! كإن ربنا هنا بالذات قال **"فَارْدْنَا"** إن دي  
إرادة ربنا، أوعى تظن إن حتى لو مشهد زي ده شوفته إن مش ده اللي فيه الخير، ده اللي فيه الخير، ولازم تعرف إن  
ربنا لا يُريد إلا الخير، ولازم لما تشوف المناظر دي تقول يا رب ليك حكمة يا رب، ويا رب ليك رحمة يا رب، وأنا  
مُرادي لا يخرج عن مُرادك يا رب سُبحانه وتعالى، يعني لو الإنسان حتى لو حصله حاجة من دي يقول يا رب أنا  
راضي، أنا يا رب قضاك أحب إلي من بصري، وأحب إلي من الدنيا لو إتخذت مني لإن واثق إن ده فيه خير، فربنا هنا  
جاب **"فَارْدْنَا"** عشان كإن يقولك لازم يبقى مُرادك على مُراد الله، لازم حتى لو حاجة صعبة زي دي يبقى مُرادك على  
مُراد الله، وتبقى موقن إن هي اللي فيها الخير العظيم من الله

### قصة ذو القرنين

القصة الأخيرة، مفيش تعليقات كثير على قصة ذو القرنين معانا يا جماعة في هذا المقام، أنا بس عايز أعلق على كلمة  
**"وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا \* فَاتَّبَعِ سَبَبًا"** الكهف ٨٤: ٨٥ يعني ربنا إداك سبب حاجة، إمشى ورا السبب اللي  
إداهولك، أحياناً بعض الإخوة تلاقي أخ مثلاً حفظه ضعيف مبيعرفشي يحفظ، أنا عايز أبقي طالب علم، يا بنى شوف  
ربنا إداك موهبة إيه وإمشي وراها، إنت راجل صحابك بيحبوك... امشي في الدعوة، إنت راجل إيمانياتك... امشي في  
التربية الإيمانية، أنت راجل بتحفظ وذكي وعبقري... إمشي في طلب العلم، أنت راجل مُفكر وعقليتك  
إستنباطية... امشي في التفسير وفي الحديث وفي السيرة عشان تطلع الكنوز اللي فيهم، شوف ربنا إداك إيه وأخدم  
الدين، ربنا إداك مال... امشي في الإنفاق، شوف ربنا إداك إيه

يا جماعة في بعض الإخوة للأسف بيُصر على حاجة باها مقفول، شوف الباب اللي ربنا فتحهولك وإدخُل منه، كُل  
واحد يا جماعة الثغر من الثغور الخمسة دول اللي في الكهف يشوف أنه ثغر منهمم اللي ربنا فاتحله بابه، ثغر العبادة  
كُلنا لازم نبقي فيه ده كلام مُنتهى، الأربع ثغور الباقيين إنت تنفع إيه؟ أنت ربنا مديك مواهب إيه؟ أهل نفسك بإذن  
الله والله أعلم ربنا هيستعملك فيهم ولا لا؟ ده حسب قلبك وحسب قبول الله، وممكن تفضل تشتغل في ثغر وربنا  
يستعملك في ثغر تاني، يعني ياما ناس واحد مكنش يطمُح أنه يبقى داعية، كُل قضيته إنه عايز يبقى عالم أو مُفسر أو  
أو، وفوجئ إنه يعني يا جماعة، متعرفش ربنا هيستعملك في إيه، إنما شوف الباب المفتوح

**تعلم وانصر دينك بعلمك**

أخيراً يا جماعة منمنشاش ليه ربنا ذكر طريقة صنّع السبائك بتاعت الكيمياء دي؟ عشان إنا يقولك إن الدنيا سلاح من أسلحة نصر الدين خُذ بالك، وليه ربنا ذكر إن ذو القرنين مرضاش يأخذ منهم فلوس عشان يبينلهم السد... قالمهم تعالوا ساعدوني، تعالوا إعلمكم السد بيتعمل إزاي، ليه؟ لا تعطني سمكة ولكن علمني كيف أصطاد، ما إنتا لو إديتني السمكة أنا هبقى تابع ليك، علمني إزاي أصطاد عشان يبقى ليا شخصيتي المستقلة، التبعية والإعتمادية... الصفيتين دول هما اللي ضيعوا الأمة، الجهل عندنا جهل في الدنيا والإعتمادية على غيرنا من الإبرة للصاروخ! الإعتمادية على غيرنا! ربنا ذكر الصفيتين دول إنا يقول لازم في الدولة الإسلامية يكون في علم وإنارة حتى في علم الدنيا، ولازم يبقى في إعتمادية على النفس وليس إعتمادية على الغير، فايدتين مهمين جداً

**الإتباع والإخلاص**

آخر آية في السورة لازم نعلق عليها، لإن فايدتها خطيرة جداً "فَلَنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ" يعمل حاجتين أیه هُما؟ "فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا" الكهف ١١٠ علماء السلف قالوا إن "فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا" يعني الإتباع لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، يعني العمل على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم "وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا" يعني الإخلاص لله، قالوا دول شرطين لقبول أي عمل، إتباع السنة والإخلاص، ليه يا رب في سورة الكهف اللي بتكلم عن الحركة في الدعوة وفي العلم وفي نُصرة الدين كانت أخير بتكلم عن الإتباع؟ إنا يقول إتحركوا عشان تنصروا الدين بس إوعوا وأنتوا بتتحركوا تخرجوا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالحركة المنضبطة بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

إنما دلوقتي نلاقي حد يشتغل في الدعوة ويخرج عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، حد يشتغل في نُصرة الدين ويخرج عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أي حد بيشتغل في نُصرة الدين لا يسعه أن يخرج عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، إنا يقولك إن سورة الكهف بتكلم عن إيه؟ عن الحركية وإنك لازم تشوف ثغر من الثغور الخمسة اللي بيقوم عليهم الدين، وإنك لازم تكون منضبط في هذه الحركة

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وبمُحَمَّدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا :

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>